الف ليلة وليلة

...ومع بداية الاسبوع الجديد تم العزم على عبور سفيان وماردينى عبر الجدار ومن ثم النزول إلي الجانب الاخر وفى هذه المرة الوضع اسهل من سابقه حيث لم يحملا معهم سوى أجهزة الماخشير فقط فقد اصبح المكان في الجانب الاخر مضاءا وذو تهوية جيدة مما سيسمح لهم بالتجول بحرية ونقل وصف المكان لماتيوث وبقية الموجودين معه ، وهناك السلم المصنوع من الحبال لم يزل مدلى على الحائط منذ المرة السابقة التى هبط فيها ماردينى وسفيان ، اخذ كلا من ماردينى وسفيان أجهزة اللاسلكى وبدأوا في الزحف داخل فوهة الجدار إلي ان وصلوا للجانب الاخر فهبطا السلم المتدلى على الجدار ، ونزلا هذه المره بقلب اكثر طمانينة واعصاب اكثر ثباتا، وهبطا خلف بعضهم سريعا ، ووقفا على أرضية المكان واخذا ينظرا إلي المكان بعد ان اصبح منيرا وملامحه واضحة،

واذا به مشهدا اقرب إلي مشاهد الف ليلة وليلة ، فالارض التى يقفون عليها عبارة عن جرانيت اسود مثقول وناعم كالزجاج ، من نفس نوعية الجدار الذين هبطا من خلاله ، والمكان عبارة عن مساحة دائرية كبيرة يحيط بها ذلك السور الجرانيتى الذين قاموا بثقبه والدخول منه ، وفى وسط تلك المساحة دائرة بقطر حوإلي خمسون مترا ، يتوسط تلك الدائرة ذلك العمود الضخم الذى لفت انتباههم مند اول مرة وقعت عيناهما على المكان ومنذ كان الظلام الدامس يلفه ،

فشكل العمود مثير للانتباه فهو على هيئة زهرة اللوتس ، وقطره يقرب من ثلاثون مترا ، وعليه نقوش براقة على حالتها لم يطرا عليها شيء ، فالمكان على اغلاقه منذ اخر رجل خرج منه منذ الاف السنين ، العمود من الجرانيت الاحمر محفور عليه نقوش ورسومات ما بين الاسود والذهبى فى كتابات عمودية ، وكل مجموعة نقوش ورسوم يحيط بها اطار وكانه يفصل حدث عن حدث ، من يقف امامه يرى صورته تتخايل عليه من شدة لمعانه ، فمستوى الدقة والجمال لم يرى من قبل ، تتكون قاعدة العمود من سلم يحيط بالعمود بهيئة دائرية ويتالف من سبع درجات من الجرانيت الاسود ، ومثقولة ولامعة كالمرايا ، يخرج من العمود سبع ممرات على جانبى كل ممر مجموعة من الغرف من الجرانيت ايضا مزينة بكتابات فرعونية بالطول ايضا على هيئتها وكانه كتبت اليوم بل كتبت الساعة ، وكان الاحبار لم تجف بعد ، وعلى راس كل ممر من جهة العمود يوجد تمثال لقط جرانيتى اسود اللون ، وسقف المكان على ارتفاع يصل إلي اربعون مترا ، اخذ سفيان ينقل المشهد الذى يراه إلي الخارج عبر اللاسلكى الى ماتيوث وبقية الرجال فى الخارج ، وبقى يتجول هو ماردينى مشدوهين بالمكان ، ومبهورين بمستوى الجودة العالي والاتقان العظيم ، وبعد ان بدأوا يتأقلما على الابهار والفن العظيم والمشهد الخرافى ، بدأ يقتربا من ذاك العمود ويدورا حوله ، واستفسر ماردينى من سفيان عن سبب وجود ذلك العمود الضخم الذى لم يرى له نظير من قبل سواء فى الارتفاع او القطر او الرسومات الفنية به فكل شيء ينم عن مستوى عالي جدا

من الاتقان ، ولم يستطع سفيان ان يعطى اجابة فمن المستحيل ان يكون العمود فقط للزينة ، جالت بخلد سفيان ان يلتقط صورا للمكان بهاتفه الجوال وخاصة تلك النصوص المدونة على العمود ، ولكنه خشى ان يشى به ماردينى لدى الطرابلسى ، فحاول ان يتحين لحظة يختلى فيها بنفسه عن ماردينى ، وبالفعل اخذ يؤخر خطاه عن ماردينى و هما يدورا حول العمود حتى توارى عنه و ماردينى يتابع دورانه حول العمود ، حتى راى ان اللحظة ملائمة فأخرج هاتفه وعلى عجل اخذ صورة لاحد النصوص من على العمود ، وما ان التقطها حتى صاح عليه ماردينى ، اين انت يا سفيان ، فسريعا مد خطاه وهو يضع الهاتف مرتبكا فى الجيب الخلفى لسرواله وانضم إلي ماردينى موهما اياه بانه كان يتمعن فى النصوص المنقوشة بالعمود ، ثم رأوا ان يتركا ذلك العمود الان ويتجها إلي تلك الغرف المغلقة ، وذهبا إلي احد الغرف الموجوده باحد الممرات واقتربوا منها فاذا الباب موصد باحكام ، حاولا فتحه عنوة فلم يستطيعا ، ومع عدة محاولات ايقنا بصعوبة الامر بمفردهما ، فلم يكن هناك بد من الانتظار حتى يعاودا المجيء ويتصرفا فى شيء يمكنه فتح تلك الابواب ورؤية مابداخل تلك الغرف فربما كان بداخلها الكنوز والاثار ، وبعد جولة بالمكان واستكشافه عادا إلي السلم وصعداه تاركين ذلك الزمن السحيق ومنه عبر فوهة جدار الزمن حيث عادا ثانية إلي القرن الواحد والعشرين .

****